بسم الله الرحمن الرحيم

المذهب الرسمي لوقف حمزة وهشام على الهمز

كتبته: عزة عبد الرحيم سليمان.

تباين شراح الشاطبية في عرضهم للمذهب الرسمي لوقف حمزة وهشام على الهمز، فنجد بعضهم اختصر اختصارًا شديدًا، وبين معنى البيت الذي أجمل فيه الشاطبي المذهب الرسمي فقط، وبعضهم عدد بعض الكلمات التي ورد فيها المذهب الرسمى ولم يستقصها، وبعضهم عدد الكلمات التي خالف فيها الرسمُ القياس جميعها سواء التى ورد بها المذهب الرسمى أم لا فكان فيه ثقل على القارئ، وربما خلط القارئ بينهما، وبعضهم توسع وأورد كلمات وأثبت المذهب الرسمى فيها في حين نجد غيره نفى وجود المذهب الرسمي في ذات الكلمات، ولم أجد من عُني بتوضيح سبب الاختلاف. ربما لأن عامة المنشغلين بالإقراء يهتمون بالتعليم المباشر، لا بالكتابة والتأليف وأحاول في هذا البحث الإجابة على سؤالين: الأول هل هذه الكلمات ورد بها مذهب رسمي؟ والثاني: ما سبب الخلاف الوارد في كتب المتقدمين؟

قال الشاطبي:

(244) ..... وَقَدْ *** رَوَوْا أَنَّهُ بِالخَطِّ كانَ مُسَـهِّلَا

(245) فَفِي الْيَا يَلِي والْوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمَهُ *** .....

روي بعض أهل الأداء عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز رسم المصاحف العثمانية، فتبدل الهمز بما صورت به، فما كان صورته ياء أبدله ياءً، وما كان صورته واوًا أبدله واوًا، وما لم يكن له صورة حذفه، مثل ﴿تَفْتَؤُاْ ، ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ، تِلْقَآءِ ، مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ فالكلمتان الكريمتان﴿تَفْتَؤُاْ، ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾رسمتا على واو، عند وقف حمزة عليها يبدلها واوًا مضمومة ثم يسكنها للوقف(تفتَوْ، الضعفاوْ) مع مراعاة المد العارض للسكون في كلمة(الضعفاوْ) فيجوز فيها القصر والتوسط والطول،وكلمة﴿ تِلْقَآءِ﴾ رسمت على ياء عند وقف حمزة عليها تقلب ياء مكسورة ثم يسكنها للوقف(تلقايْ) بالمد العارض أيضًا،

وكلمة﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ ليست لها صورة، فتحذف ويضم ما قبلها (مستهزُون).

ومعنى(يلى) يتبع، ورسمه مفعول به أي يتبع رسم الخط في الياء والواو والحذف.

توضيح

ـ كتبت الهمز على أكثر من صورة تبعًا لتخفيفها(فإن كان تخفيفها ألفًا أو كالألف كتبت ألفًا، وإن كان ياء أو كالياء كتبت ياء، وإن كان واوًا أو كالواو كتبت واوًا، وإن كان حذفًا بنقل أو إدغام أو غيره حذفت ما لم تكن أولًا، فإن كانت أولًا كتبت ألفًا أبدًا إشعارًا بحالة الابتداء)[1](وقال ابن معطى في ألفيته:

وكتبوا الهمز على التخفيف وأولًا بالألف المعروف

أي: صوروا الهمزة بالحرف الذي يؤول إليه في التخفيف، أو يقرب منه، وأهملوا المحذوفة فيه، ورسموا المبتدئة ألفًا)[2] **هذا هو الأصل والقياس في العربية ورسم المصحف**، إلا أنه جاءت حروف في الرسم خارجة عن ذلك لمعانٍ، وعلى هذا نجد تخفيف الهمز موافقًا لصورتها على الأعم الأغلب، فأكثر التخفيف القياسي موافق للرسم فيتحد المذهبان (القياس، والرسم)، إلا في كلمات قليلة التي خالف فيها الرسم القياس لمعنى ما كاحتمال القراءات الأخرى، فيكون فيها مذهب آخر موافق للرسم، وليس ذلك على الإطلاق بل مقصور على ما صحت به الرواية، فإن كانت الرواية وردت فيه بالتخفيف الرسمي نأخذ به، أو لا فنقتصر على المذهب القياسي.

وإليك صور الهمز في رسم المصحف كما أوردها الداني في كتاب المقنع وسأذكرها بترتيب القواعد التي ذكرها الشاطبي في المذهب القياسي للهمز لنعرف ما خالف فيه الرسم

---

[1] النشر ج1 ص507

[2] انظر الجعبري في جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد ص202

القياس:

ـ الهمز الساكن المتحرك ما قبله سواء أكان متوسطًا أم متطرفًا، وسواء أكان سكونه أصليًا أم عارضًا ترسم فيه الهمز على واو إذا كان ما قبلها مضمومًا مثل:﴿يُؤۡمِنُونَ﴾، وترسم على ياء إذا كان ما قبلها مكسورًا مثل:﴿جِئۡتَ، نَبِّئۡ،شَٰطِئِ﴾، وترسم على ألف إذا كان ما قبلها مفتوحًا مثل:﴿ٱقۡرَأۡ، لِسَبَإٍ﴾**وهكذا تخفيفها فتبدل الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها** فوافق الرسم القياس، باستثناء كلمات معدودة خالف فيها الرسم القياس مثل﴿تَفۡتَؤُاْ ، وَرِءۡيًا﴾ رسمت الهمزة في الكلمة الأولى على واو، وكان قياسها أن ترسم على ألف لأنها تخفف بالإبدال ألفًا، وحذفت صورتها في الثانية وكان قياسها أن ترسم على ياء لأنها تخفف بالإبدال ياء لأنها ساكنة وقبلها مكسور.

ـ الهمز المتحرك الذي قبله ساكن صحيح أو حرف لين أو واو أو ياء مديتان أصليتان أم زائدتان مثل﴿ٱلۡقُرۡءَانُ ، جُزۡءًا، ، شَيۡـًٔا، سَوۡءَةَ ،ٱلۡمُسِيٓـِٔ ، سِيٓـَٔ ، كَهَيۡـَٔةِ،قُرُوٓءٍ ، خَطِيٓـَٔتُهُۥ، هَنِيٓـًٔا ﴾ **تحذف صورته ولم ترسم خطًا لأنها تذهب من اللفظ إذا خففت إما بالنقل وإما بالبدل** فوافق الرسم القياس باستثناء كلمات معدودة مثل﴿ٱلنَّشۡأَةَ، هُزُوًا﴾ فرسمت الهمزة على ألف في كلمة﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ وعلى واو في كلمة﴿هُزُوًا﴾ وكان حقها حذف صورتها لأنها تخفف بنقل حركتها وحذفها.

ـ الهمز المتحرك المتوسط الذي قبله ألف إذا كانت الهمزة مضمومة رسمت على واو مثل ﴿نِسَآؤُكُمۡ﴾، وإن كانت مكسورة رسمت على ياء مثل﴿نِّسَآئِهِمۡ﴾، إلا إذا كان بعد الهمزة المضمومة واو، وبعد المكسورة ياء، فتحذف صورة الهمزة لئلا يجتمع واوان أو ياءان مثل ﴿ يُرَآءُونَ، إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ وإن كانت الهمزة مفتوحة حذف صورتها مثل ﴿جَآءَهُمۡ،أَبۡنَآءَنَا﴾ وقد وافق الرسم القياس في الهمزة المضمومة والمكسورة لأن المضمومة تخفف بالتسهيل بين

الهمز والواو وقد رسمت على واو، والمكسورة تخفف بين الهمز والياء وقد رسمت على ياء، هذا إن لم يكن بعد الهمزة المضمومة واو، وبعد المكسورة ياء، فإن كان كذلك فالرسم مخالف للقياس حينئذ، وهو أصل خالف فيه الرسم القياس، واستثنى كذلك كلمات مثل ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ حيث رسمت في بعض المصاحف بدون صورة.

وأما المفتوحة فقد خالف فيها الرسم القياس لأن تخفيفها بالتسهيل بين الهمزة والألف فكان القياس فيها أن ترسم على ألف وقد حذفت صورتها وذلك لئلا يجتمع في الكتابة ألفان فيجتمع صورتان للهمز وهو أصل خالف فيه الرسم القياس.

ـ الهمزة المتطرفة الواقعة بعد ألف **لم ترسم خطًا لذهابها من اللفظ إذا خففت** مثل ﴿ ٱلسَّمَآءِ، ٱلْمَآءِ، ٱلسُّفَهَآءُ﴾ فوافق الرسم القياس باستثناء كلمات معدودة رسمت فيها الهمزة المضمومة على واو، والمكسورة على ياء مثل ﴿ شُرَكَٰٓؤُا۟، تِلْقَآىِٕ﴾.

الهمز المتحرك بعد الحركة

وهي تسعة أقسام:ـ

ـ مفتوحة بعد الحركات الثلاث نحو:﴿سَأَلَ ، يُؤَيِّدُ، خَاطِئَةٍ﴾

ـ مكسورة بعد الحركات الثلاث نحو ﴿مُّتَّكِـِٔينَ، بَـِٔيسٍ، سُـِٔلُوا۟﴾

ـ مضمومة بعد الحركات الثلاث نحو ﴿رُءُوسَكُمْ، يَكْلَؤُكُم، مُسْتَهْزِءُونَ﴾

قال الداني في المقنع(وأما التي تقع وسطًا{يعني المتحركة التي قبلها متحرك} فإنها ما لم تنفتح وينكسر ما قبلها أو ينضم ، أو تنضم وينكسر ما قبلها ترسم بصورة الحرف الذي منه حركتها دون حركة ما قبلها لأنها به تخفف .... فإن انفتحت وانكسر ما قبلها أو انضم ، أو انضمت وانكسر ما قبلها صورت بصورة الحرف الذي منه تلك الحركة دون حركتها.....)[3]

[3] انظر المقنع ص66،67

وخلاصة كلام الداني هذا أن الهمزة المتوسطة تخضع لأقوي الحركتين (حركتها وحركة الحرف الذي قبلها) أيهما غلب تُكتب الهمز على حرف يناسب الحركة الغالبة، وأقوى الحركات في الرسم الكسرة ثم الضمة ثم الفتحة إلا إذا كان بعد الهمزة المفتوحة ألف مثل ﴿مَغَابِ﴾وبعد المكسورة ياء مثل ﴿بَئِيسٍ﴾، وبعد المضمومة واو مثل ﴿رُءُوسُ﴾ فتحذف صورتها حينئذ ولا تغلب أقوى الحركتين في هذا كله لئلا يجتمع صورتان للهمز(ألفان أو ياءان أو واوان) وإليك تفصيلها :ـ

ـ الهمزة المفتوحة بعد كسر ترسم ياء نحو «﴿خَاطِئَةٍ، نَاشِئَةَ، مِاْئَةَ﴾ وتخفيفها بإبدالها ياء.

والمفتوحة بعد ضم ترسم على واو نحو ﴿يُؤَيِّدُ، يُؤَلِّفُ، يُؤَخِّرَ، ، لُؤْلُؤًا﴾ وتخفيفها بإبدالها واوًا. فالرسم فيهما موافق للقياس .

والمفتوحة بعد فتح ترسم على ألف مثل ﴿سَأَلَ﴾ وتخفيفها بتسهيلها بين الهمزة والألف.

والمكسورة بعد الحركات الثلاث ترسم على ياء مثل ﴿سُيِلُواْ، يَئِسَ، بَارِيِكُمْ﴾ وتخفيفها بتسهيلها بين الهمزة والياء.

والمضمومة بعد الفتح والضم ترسم على واو ﴿ يَكْلَؤُكُم، تَؤُزُّهُمْ﴾ وتخفيفها بتسهيلها بين الهمزة والواو. وقد وافق الرسم القياس في كل هذا لأن التسهيل موافق لصورة الرسم.

أما المضمومة بعد كسر فترسم على ياء لأن الكسرة أقوى من الضمة مثل﴿سَنُقرِئُك، أُنبِئُكم ﴾ وهنا الرسم مخالف للقياس، لأن قياسها أن ترسم على واو لأنها تسهل بين الهمزة والواو لأن الهمزة مضمومة، وهو قول الجمهور إلا أنه موافق لمن يخففها بالإبدال ياء وهو قول الأخفش، قال الجعبري في شرح عقيلة أتراب القصائد (وقياس الثالثة يعني[الهمزة الثالثة في كلمة أؤنبئكم] الواو عند سيبويه، ولكنها رسمت ياء على مذهب الأخفش، أو اعتبارًا بالانفصال والأصل)[4]وقال ابن الجزري في النشر(وخرج من ذلك[القياس] الهمزة المضمومة بعد كسر ما لم يكن بعدها واواً نحو (ولا ينبئك، وسنقرئك) فلم يرسم على مذهب الجادة

[4] جميلة أرباب المراصد للجعبري ص220

بواو بل رسم على مذهب الأخفش بالياء ورسم عكسه (سئل وسئلوا) على مذهب الجادة ولم يرسم على مذهب الأخفش)[5]

وهذا كله إذا لم يكن بعد الهمزة المفتوحة ألف، وبعد المكسورة ياء، وبعد المضمومة واو، فإن كان بعد المفتوحة ألف مثل﴿مَغَابِ﴾ وبعد المكسورة ياء مثل ﴿بَئِيسٍ﴾، وبعد المضمومة واو مثل ﴿رُءُوسُ، مُسْتَهْزِءُونَ، يَئُوسًا﴾ حذفت صورتها ، وهذا أصل في الرسم خرج عن القياس وقد عُلم قياسه، وخرج أيضًا كلمات نحو﴿أَرَءَيْتَ﴾ حذفت صورتها وقياسها أن ترسم على ألف.

ونلاحظ أن الخارج في الرسم نوعان:

ـ نوع خرج عن التخفيف القياسي فقط مثل ما كان فيه بعد الهمزة المكسورة ياء، وبعد المضمومة واو، وبعد المفتوحة ألف فهذا أصل في الرسم خالف فيه الرسم القياس، فمثلًا كلمتي ﴿يُرَآءُونَ، إِسْرَآءِيلَ﴾ حذفت صورة الهمزة وخالفت التخفيف القياسي، لكن وافقت قواعد رسم المصحف، لأن من قواعد رسم المصحف أنه تحذف صورة الهمزة فيما وقع بعد الهمزة المكسورة ياء، وبعد المضمومة واو.

ـ ونوع خرج عن القياس وقواعد رسم المصحف نفسها مثل ﴿شُرَكَٰٓؤُا۟، تِلْقَآءِ﴾ فهاتان الكلمتان حقهما على قواعد رسم المصحف أن تحذف صورتهما وهما موافقان للقياس حينئذ لكنهما خرجتا في الرسم فرسمت الهمزة المكسورة على ياء، والمضمومة على واو لمعنى ما فخالفت القياس ورسم المصحف.

ولستُ في حاجة إلى عد جميع الكلمات التي خالف فيها الرسم القياس، إذ لم يرد في جميعها التخفيف على الرسم بل مقصور على ما صحت به الرواية، فاتباع حمزة رسم المصحف في الوقف على الهمز ليس على إطلاقه، بل هو مقيد بكلمات معينة رواها أئمتنا لذا أقتصر على حصرها هي دون جميع ما خالف فيه الرسم القياس.

---

[5] النشر ج1 ص515

تنبيــــه

يرى بعض العلماء أن كل الكلمات التي خالف فيها الرسم القياس ورد فيها مذهب رسمي،ويستثني بعضهم ما تعذر في اللغة فقط، وليس صحيحًا فالمذهب الرسمي مقصور على كلمات بعينها وردت بها الرواية قال ابن الجزري: (وَمِنْهُمْ مَنْ عَمَّمَ فِي التَّخْفِيفِ الرَّسْمِيّ فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ بِمَا صُوِّرَتْ بِهِ وَحَذَفَهَا فِيمَا حُذِفَتْ فِيهِ، فَيُبْدِلُهَا وَاوًا خَالِصَةً فِي نَحْوِ (رَؤُفٌ) (أَبْنَاؤُكُمْ) وَ (تَؤُزُّهُمْ) ، وَ (شُرَكَاؤُكُمْ) ، وَ (يُذْرَؤُكُمْ) ، وَ (نِسَاؤُكُمْ) ، وَ (أَحِبَّاؤُهُ) ، وَ (هَؤُلَاءِ) وَيُبْدِلُهَا يَاءً خَالِصَةً فِي نَحْوِ (تَايِبَاتٍ) (سَايِحَاتٍ) وَ (نِسَايِكُمْ) وَ (أَبْنَايِكُمْ) وَ (خَايِفِينَ) وَ (أُولَيِكَ) وَ (جَايِرٌ) وَ (مَوْيِلًا) وَ (لَيِنْ) وَيُبْدِلُهَا أَلِفًا خَالِصَةً فِي نَحْوِ (سَالَ) وَ (امْرَاتُهُ) وَ (سَالَهُمْ) وَ (بَدَاكُمْ) وَحَذَفَهَا فِي نَحْوِ (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ، إِلَى أَوْلِيَايِهِمْ) ، وَيَقُولُ فِي (فَادَّارَاتُّمْ: فَادَّارَتُّمْ) ، وَفِي (امْتَلَأْتِ: امْتَلَتِ) ، وَفِي (اشْمَأَزَّتْ: اشْمَازَّتْ، وَاشْمَزَّتْ) ، وَفِي (أَأَنْذَرْتَهُمْ: أَنْذَرْتَهُمْ) ، وَفِي (الْمَوْءُودَةُ: الْمَوْدَةُ) عَلَى وَزْنِ الْمَوْزَةِ وَلَا يُبَالُونَ وَرَدَ ذَلِكَ عَلَى قِيَاسٍ أَمْ لَا، صَحَّ ذَلِكَ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَمْ لَمْ يَصِحَّ، اخْتَلَّتِ الْكَلِمَةُ أَمْ لَمْ تَخْتَلَّ، فَسَدَ الْمَعْنَى أَمْ لَمْ يَفْسُدْ، وَبَالَغَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ شُرَّاحِ قَصِيدَةِ الشَّاطِبِيِّ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَتَى بِمَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَسُوغُ).[6]

ولعل السبب في توسُّع من توسَّع في المذهب الرسمي هو قول أبي بكر بن مهران فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ فِي وَقْفِ حَمْزَةَ وَجْهًا فِي نَحْوِ (تَائِبَاتٍ) بِإِبْدَالِ الْيَاءِ، وَفِي نَحْوِ (رَؤُفٌ) بِإِبْدَالِ الْوَاوِ، وقد أورد ابن الجزري كلامه ورده في قوله:(فَأَمَّا إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ يَاءً فِي نَحْوِ (خَايِفِينَ، وَجَايِرٌ، وَأُولَيِكَ) ، وَوَاوًا فِي نَحْوِ (أَبْنَاؤُكُمْ، وَأَحِبَّاؤُهُ) فَإِنِّي تَتَبَّعْتُهُ مِنْ كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ وَنُصُوصِ الْأَئِمَّةِ، وَمَنْ يُعْتَبَرُ قَوْلُهُمْ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا ذَكَرَهُ وَلَا نَصَّ عَلَيْهِ وَلَا صَرَّحَ بِهِ، وَلَا أَفْهَمَهُ كَلَامُهُ، وَلَا دَلَّتْ عَلَيْهِ إِشَارَتُهُ سِوَى أَبِي بَكْرِ بْنِ مِهْرَانَ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ فِي وَقْفِ حَمْزَةَ وَجْهًا فِي نَحْوِ (تَائِبَاتٍ) بِإِبْدَالِ الْيَاءِ، وَفِي نَحْوِ (رَؤُفٌ) بِإِبْدَالِ الْوَاوِ)[7].

---

[6] انظر النشر ج1ص264

[7] انظر النشر ج1ص462

وقال أيضًا(والقصد أن إبدال الياء والواو محضتين في ذلك هو مما لم تجزه العربية بل نص أئمتها على أنه من اللحن الذي لم يأت في لغة العرب وإن تكلمت به النبط، وإنما الجائز من ذلك هو بين بين لا غير. وهو الموافق لاتباع الرسم أيضًا)[8]

وعلى هذا لا يجوز الجمع بين التسهيل الموافق لصورة القياس، والإبدال فتسهيل (سأل) مثلًا بين بين وافق صورة الرسم فلا يجور أبدالها ألفًا قال المرادي (وحاصله أن طريق اتباع الرسم لا يؤخذ به إلا حيث يلزم من التسهيل على القياس مخالفته لمنع وجه الإبدال في نحو(سأل) وعين وجه التسهيل لأنه غير مخالف للرسم، ومنع وجه الإبدال في نحو(بارئكم) وعين التسهيل لأنه غير مخالف، وذلك لأن قياس ما يسهل كالألف أن يكتب ألفًا، وما يسهل كالياء يكتب ياء)[9]

وممن توسع في المذهب الرسمي الإمام الفاسي ـ رحمه الله ـ ، فقد ذكر الإمام الفاسي عددًا من الأمثلة التي ضعَّف ابن الجزري ورود المذهب الرسمي فيها ككلمة(موئلا[10] ، والهمزة الأولى من كلمة برءاؤ[11]،رؤف[12])وغيرهم وذكر أنه يمكن إبدال الهمز ياء مكسورة على الرسم في الأولى، وحذفها في الثانية ، وإبدالها واوًا على الرسم في الثالثة وضعف ذلك كله ابن الجزري[13]

وإنما لم يذكر الشاطبي الألف في قوله(ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه) وإن كانت الهمزة تصور بها كثيرًا لأحد سببين:

السبب الأول :ـ أنه لم يذكر الألف اكتفاءً بذكر أختيها لأن الحكم واحد[14]،وقال الفاسي

---

[8] انظر النشر ج1ص463

[9] انظر شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز للمرادي ص130،129

[10] انظر الآلئ الفريده ج1،ص324

[11] انظر الآلئ الفريده ج1،ص329

[12] انظر الآلئ الفريده ج1،ص330 ونلاحظ أن حمزة يقرؤها(رؤف)

[13] انظر النشر ج1ص484،ص475،474،ص480

[14] انظرإرشاد المريد إلى مقصود القصيد للضباع ص88

(ولم يذكر الألف لدلالة الواو والياء عليها، ولو قال ففي الياء وأختيها يليه وحذفه لكان أبين)[15] وقد ورد تخفيف الهمزة بإبدالها ألفًا على الرسم في كلمة ﴿ٱلنَّشَأَةَ﴾ حيث وردت، وكلمة ﴿يَسَّـَٔلُونَ﴾ في الأحزاب،فقد رسمت الهمزة في كلمة﴿ٱلنَّشَأَةَ﴾ بالألف على غير القياس، ورسمت في كلمة ﴿يَسَّـَٔلُونَ﴾ في بعض المصاحف بالألف على غير القياس وبعضها بدون صورة على القياس، وقد ورد فيهما التخفيف على الرسم وهو مخالف للتخفيف القياسي، لأن تخفيفهما على القياس بالحذف بعد نقل حركتهما، وعلى الرسم الإبدال ألفًا بعد نقل حركتهما أيضًا لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

السبب الثاني:كما قال أبو شامة(أن تخفيف كل همزة صورت ألفًا على القواعد المتقدمة لا يلزم منه مخالفة الرسم لأنها إما أن تجعل بين بين نحو (سأل) أي بين الهمزة والألف أو تبدل ألفًا في نحو (ملجأ) ، فهو موافق للرسم وإنما تجيء المخالفة في رسمها بالياء والواو وفي عدم رسمها)[16]. وهذا التعليل وإن كان ينطبق على جل الهمزات المصورة ألفًا فإنه لا ينطبق على كلمتي﴿ٱلنَّشَأَةَ ،يَسَّـَٔلُونَ﴾.

والخلاصة أنه ليس كل كلمة خالف فيها الرسم القياس ورد فيها مذهب رسمي وقد عدد العلماء الكلمات التي ورد فيها المذهب الرسمي مما خالف القياس، وهي إما أن تكون رسمت على واو أو على ياء أو على ألف أو من غير صورة.

أولًا: ما رسم على واو

ــ كل همز متطرف رسم على واو وقبله ألف وهو قسمان:

متفق على رسمه بالواو ومختلف فيه

أما المتفق عليه بمعنى أنه رسم في كل المصاحف بالواو فكلماته هي:

﴿أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟﴾ الأنعام: ٩٤ ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟﴾ الشورى: ٢١

---

[15] انظر الآلئ الفريده ج1،ص307

[16] انظر إبراز المعاني ج1ص243

﴿تَفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ هود: ٨٧ ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ إبراهيم: ٢١

﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ غافر: ٤٧ ﴿شُفَعَٰٓؤُاْ وَكَانُواْ﴾ الروم: ١٣

﴿لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾﴾ الصافات: ١٠٦ ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ غافر: ٥٠

﴿بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾﴾ الدخان: ٣٣ ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ الممتحنة: ٤

﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ﴾ المائدة: ٢٩ ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ﴾ المائدة: ٣٣

﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ الحشر: ١٧ ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ﴾ الشورى: ٤٠

وأما المختلف فيه(بمعنى أنه رسم في بعض المصاحف بالواو وبعضها لا) فكلماته هي:ـ

﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾﴾ طه: ٧٦ ﴿ذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾﴾ الزمر: ٣٤

﴿فَلَهُۥ جَزَٰٓؤُاْ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الكهف: ٨٨ ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾﴾ الشعراء: ١٩٧

﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ فاطر: ٢٨ ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ في الشعراء والأنعام

وهذه الكلمات خالف فيها الرسم القياس، لأن قياسها أن لا يكون لها صورة، وفيها في الوقف عليها اثنا عشر وجهًا :ـ

خمسة على القياس ،وسبعة على الرسم

أما خمسة القياس فثلاثة الإبدال، والتسهيل بالروم مع المد والقصر.

وأما سبعة الرسم فإبدالها واوًا مضمومة على الرسم ثم تسكن للوقف مع القصر والتوسط والطول لأنها مد عارض، ويجوز الإشمام مع الأوجه الثلاثة، ويجوز الروم مع القصر فقط لأن الروم كالوصل.

(تنبيه) قوله تعالى﴿فَلَهُۥ جَزَٰٓؤُاْ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الكهف: ٨٨ المذهب الرسمي فيها لهشام فقط، لأن حمزة يقرؤها منونة بالنصب (جزاءً) فهي متوسطة عنده فليس له فيها إلا التسهيل مع المد والقصر أما هشام فيقرؤها بالرفع ففيها الأوجه الماضية قال الشاطبي:(وصحابهم جزاء فنون وانصب الرفع واقبلا)

ـ كل همز متطرف رسم على الواو وقبله فتح وكلماته هي:

﴿تَفْتَؤُاْ﴾ ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ ﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾ ﴿لَا تَظْمَؤُاْ﴾ ﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ ﴿وَيَذَرُؤُاْ عَنْهَا﴾

﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ﴾ المؤمنون: ٢٤ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ﴾ ثلاثة مواضع في سورة النمل،

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ﴾ في سورتي إبراهيم والتغابن. ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ﴾﴿يَبْدَؤُاْ﴾حيث وردت

﴿نَبَؤُاْ عَظِيمٌ﴾ ص: ٦٧﴿نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ﴾ ص: ٢١﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ القيامة: ١٣

غير أن ﴿نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ﴾﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ مختلف فيهما فكتب في بعض المصاحف بغير واو وفي بعضها بالواو.

وهذه الكلمات خالف فيها الرسم القياس فكان حقها أن ترسم على ألف لسكونها وقفًا وانفتاح ما قبلها، ولها خمسة أوجه في الوقف :ـ

اثنان على القياس ، وثلاثة على الرسم.

أما وجها القياس فإبدالها ألفًا لسكونها للوقف وانفتاح ما قبلها ، وتسهيلها بالروم .

وأما أوجه الرسم فهي تبدل واو مضمومة ثم تسكن للوقف ،ويجوز روم الواو وإشمامها.

ـ **كلمتا ﴿هُزْوًا ،كُفُوًا﴾** لأن حمزة يقرؤهما بسكون ما قبل الهمز، والهمزة متحركة قبلها ساكن صحيح فالقياس أن لا ترسم لها صورة، وقد خالف الرسم القياس ورسمت على واو فنقف عليها بإبدالها واوًا مفتوحة على الرسم، وحذفها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها على القياس.

ثانيًا: ما رسم على ياء

ـ **كل همز متطرف مكسور رسم على ياء وقبله ألف** وكلماته هي:ـ

﴿تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ﴾ يونس: ١٥ ﴿وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ النحل: ٩٠

﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ﴾ طه: ١٣٠ ﴿أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ الشورى: ٥١

﴿وَلِقَآيِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ الروم: ١٦ ﴿بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ﴾ الروم: ٨

غير أن الموضعان الأخيران في سورة الروم مختلف فيهما فكتب في بعض المصاحف بغير ياء وفي بعضها بالياء.

وقد خالف الرسم القياس في هذه الكلمات لأن قياسها أن لا يكون لها صورة، ولها عند الوقف عليها تسعة أوجه:ـ

خمسة على القياس، وأربعة على الرسم

أما خمسة القياس فثلاثة الإبدال، والتسهيل بالروم مع المد والقصر.

وأما أربعة الرسم فهي تبدل ياء مكسورة على الرسم ثم تسكن للوقف مع القصر والتوسط والطول لأنه مد عارض، ويجوز الروم مع القصر فقط لأن الروم كالوصل.

ولا يدخلها الإشمام لأنها مكسورة.

ـــ **كلمة﴿نَّبَإِيٓ﴾** في قوله تعالى:﴿نَبَّإِيٓ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ الأنعام: ٣٤ وقد رسمت على ياء وقبلها فتح وفيها وجهان على الرسم، ووجهان على القياس

فأما وجها القياس فإبدالها ألفًا لسكونها للوقف وفتح ما قبلها، وتسهيلها بروم ، وأما وجها الرسم فإبدالها ياء مكسورة ثم سكونها للوقف أو رومها.

ثالثًا : ما رسم على ألف

كلمة ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ حيث وردت،وكلمة ﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾ الأحزاب: ٢٠

وقد خالف الرسم القياس في الكلمتين، فحقهما أن لا تكون لهما صورة لكن رسمت ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ بالألف،ورسمت ﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾ في بعض المصاحف بالألف وبعضها بدون صورة وروي فيهما إبدال الهمزة ألفًا على الرسم، بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها (النشَاة، يسَالون)، وفيهما الحذف مع نقل حركتهما إلى الساكن قبلهما على القياس.

رابعًا: ما حذفت صورته

ـ كل همز مضمومة رسمت من غير صورة وقبلها كسر وبعدها واو مد مثل

﴿فَمَالِـُٔونَ، مُسۡتَهۡزِءُونَ، مُتَّكِـُٔونَ، ٱلۡخَٰطِـُٔونَ، لِيُوَاطِـُٔواْ، أَنۢبِـُٔونِي، وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ، لِيُطۡفِـُٔواْ، ٱلۡمُنشِـُٔونَ، وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ففي هذه الكلمات وما كان على وزنها ثلاثة أوجه:ـ

1ـ التسهيل بين بين على القياس. 2 ـ الحذف على الرسم **وضم ما قبل الهمز.**

3ـ الإبدال ياء مضمومة على مذهب الأخفش.

ــ كل همزة مضمومة رسمت من غير صورة وقبلها فتح أو ضم وبعدها واو مد مثل:

﴿رُءُوسُ، يَئُوسًا، يَطَئُونَ، وَيَدْرَءُونَ، ٱخْسَـُٔوا۟، مُبَرَّءُونَ، تَطَئُوهُمْ، ٱقْرَءُوا۟، يَئُودُهُۥ، يَقْرَءُونَ﴾ وقد خالف الرسم القياس في هذه الكلمات وأمثالها فرسمت من غير صورة وكان حقها أن تصور وعند الوقف عليها نقف بوجهين:

التسهيل على القياس، والحذف على الرسم مع ملاحظة **بقاء الفتحة التي قبل الهمزة.**

تنبيه لم يعد العلامة المتولي في قصيدته(توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام) الهمزة المضمومة التي حذفت صورتها وبعدها واو وقبلها فتح نحو﴿ وَيَدْرَءُونَ،مُبَرَّءُونَ، تَطَئُوهُمْ، يَقْرَءُونَ﴾ في حين عدها غيره قال في النشر(وَأَمَّا نَحْوُ يَطَئُونَ .... فَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ، وَهُوَ الْحَذْفُ كَقِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ، نَصَّ عَلَيْهِ الْهُذَلِيُّ وَغَيْرُهُ، وَنَصَّ صَاحِبُ " التَّجْرِيدِ " عَلَى الْحَذْفِ فِي(يَئُودُهُ)، وَقِيَاسُهُ (يَئُوسًا) وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلرَّسْمِ فَهُوَ أَرْجَحُ عِنْدَ مَنْ يَأْخُذُ بِهِ، وَقَالَ الْهُذَلِيُّ: إِنَّهُ الصَّحِيحُ) [17]

ــ كل همزة مكسورة رسمت من غير صورة وقبلها كسر وبعدها ياء مد مثل:ـ

﴿مُتَّكِـِٔينَ، خَـٰطِـِٔينَ، ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ، خَـٰسِـِٔينَ، وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾

ونقف على هذه الكلمات بوجهين:ـ

1ـ التسهيل بين بين على القياس، 2ـ الحذف على الرسم.

أما الكلمات التي وافق فيها الرسم القياس فالمذهبان (الرسمي والقياسي) فيها متحدان، إلا أنه قد ورد في بعضها أوجه خاصة بالرسم وذلك بسبب دخول الروم والإشمام فيها مثل كلمة ﴿ ٱمْرُؤٌا۟،ٱللُّؤْلُؤُ﴾، المرفوع فقد ورد فيها خمسة أوجه أيضًا:ـ

وجهان على القياس، وثلاثة على الرسم، لدخول الروم والإشمام فيها، فأما وجها القياس:

---

[17] النشر ج1ص484

فالإبدال واو مد لسكونها سكونًا عارضًا للوقف وضم ما قبلها، والتسهيل بالروم.
وأما أوجه الرسم فإبدالها واوًا مضمومة ثم تسكن للوقف فيتحد مع الوجه الأول لمذهب القياس، ويجوز روم الواو وإشمامها.هذا كله في الهمزة الثانية من كلمة(ٱللُّؤۡلُؤُ) أما الأولى فتبدل لحمزة فقط واو مد، والرسم موافق للقياس فيها.
ومنها ﴿شَاطِئِي، ٱمۡرِئٖ، وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ ففيها أربع أوجه اثنان على القياس، واثنان على الرسم، أما وجها القياس فهما الإبدال ياء مد لسكونها سكونًا عارضًا للوقف وكسر ما قبلها، والتسهيل بالروم. وأما وجها الرسم فهما الإبدال ياء مكسورة ثم تسكن للوقف فيتحد مع الوجه الأول لمذهب القياس، ثم رومها. مع ملاحظة أن ﴿ٱلسَّيِّئِ﴾ المخفوض لهشام فقط لأن حمزة يقرؤها بالسكون فليس له فيها إلا الإبدال ياء مد فقط بخلاف المرفوع فلا يسكن ياءه لحمزة بل يبقى مرفوعًا قال الشاطبي (وفي السيئ المخفوض همزًا سكونه فشا)
ومنها﴿ٱللُّؤۡلُؤِ﴾المجرور وفيها(الهمزة الثانية) أربع أوجه: اثنان على القياس، واثنان على الرسم ومذهب الأخفش، أما وجها القياس فهما الإبدال واو مد لسكونها سكونًا عارضًا للوقف وضم ما قبلها، والتسهيل بالروم. وأما وجها الرسم فهما الإبدال واو مكسورة ثم تسكن للوقف فيتحد مع الوجه الأول لمذهب القياس، ثم رومها. ووجها الرسم هما نفس وجها الأخفش.
ومنها﴿يَسۡتَهۡزِئُ، يُنشِئُ، يُبۡدِئُ، وَتُبۡرِئُ، وَأُبۡرِئُ، وَمَآ أُبَرِّئُ، ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ، تُبَوِّئُ، ٱلۡبَارِئُ﴾ و﴿تُرۡجِئُ﴾ لهشام فقط لأن حمزة يقرؤها﴿تُرۡجِي﴾ بالياء
وقد ورد في هذه الكلمات جميعها خمسة أوجه، وجهان على القياس، وثلاثة على مذهب الأخفش والرسم، لدخول الروم والإشمام فيهن، فأما وجها القياس:
فالإبدال ياء مد لسكونها سكونًا عارضًا للوقف وكسر ما قبلها، والتسهيل بالروم.
وأما أوجه الرسم فإبدالها ياء مضمومة ثم تسكن للوقف فيتحد مع الوجه الأول لمذهب القياس، ويجوز الوقف بروم الياء وإشمامها، وهي نفسها أوجه مذهب الأخفش .

المصادر والمراجع

1ـ النشر في القراءات العشر لابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف،تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

2ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط تأليف الإمام أبي عمرو عثمان ابن سعيد الداني ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة .

3ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين تأليف على بن محمد الضباع .

4ـ الميسر في علم رسم المصحف وضبطه أ. د .غانم قدوري الحمد.مركز الدراسات والمعلومات القرءانية بمعهد الإمام الشاطبي.

5ـ جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد تاليف الإمام برهان الدين لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري المتوفى سنة 732هـ تحقيق د. محمد إلياس محمد أنور.جامعة طيبة بالمدينة المنورة.

6ـ إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام للشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي شيخ القراء والقارئ المصرية.

7ـ مخطوطة الإفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام محمد بن احمد بن داوود (ابن النجار).

8ـ النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية للشيخ محمد عبد الدايم خميس، ضبط ومراجعة الدكتور محمد مصطفى علوة، دار المناد.

9ـ البدرو الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة لفضيلة الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام.الطبعة السادسة 1434هـ،2013م.

10ـ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبعة، تأليف العلامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا.

11ـ إرشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات العشر لفضيلة الشيخ على محمد الضباع، دار الصحابة للتراث بطنطا.

12ـ فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للعلامة أبي الحسن على بن محمد الهمداني السخاوي، تحقيق الشيخ جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة بطنطا.

13ـ اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة شرح الفاسي على الشاطبية للإمام عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، تحقيق جمال الدين محمد شرف.

14ـ الوافي في شرح الشاطبية لفضيلة الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام، الطبعة الثامنة، 1433هـ،2012م

15 شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية لحسن بن قاسم المرادي، تحقيق الدكتور محمد خضير مضحي الزوبعي، جامعة بغداد.

16ـ شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد تأليف أبي البقاء على بن عثمان بن محمد بن القاصح على عقيلة أتراب القصائد للإمام الشاطبي،تعليق الشيخ عبد الفتاح القاضي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

17ـ نظم توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام للشيخ محمد بن احمد الشهير بالمتولي.دار الصحابة للتراث بطنطا. الطبعة الأولى 1430هـ،2009م